جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية الآداب واللغات

قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

تخصص: لسانيات عربية

رقم: ق / 2021م

إعداد الطلبة:

شلبي محمد الشّريف حمزة نوي

الفصل والوصل في سورة "الواقعة "

يوم: 04/07/2021

لجنة المناقشة:

مزاري زينب	أ. محاضر.ب	جامعة بسكرة	رئيسا
طبني صفية	أ. محاضر أ	جامعة بسكرة	مشرفا ومقررا
فهيمة لحلوحي	أ. محاضر.أ	جامعة بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية: 2020 – 2021

{{ فَتَعَالَى اللَّهُ المَلِكُ الحَقُّ ولا تعْجَلْ بالقُرآن منْ قبْلِ
أن يُّقْضىَ إِليكَ وَحْيُهُ وَقُل رَبِّ زِدْنِي عِلْـــــــماَ }}

[سورة طه /الآية 114]

الإهـــداء:

نهـــدي ثمــرة جـــهدنا المتواضـــــــــــع

إلــى الوالـــــــدين الـــكـــريمـــــــــين

إلـــى الإخوة و أفراد العائلة كبـــاراً و صغـــاراً

إلـــى جميـــع الأصدقاء و الزُّمـــــــــــلاء

إلى كُلِّ من دعمنا ذات يوم ولـــــــو بابتسامة

شكر و عرفان

قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم: « **من لا يشكر النّاس لا يشكر الله** ».

نتقدم بجزيل الشّكر وعظيم العرفان والامتنان إلى أستاذتنا المشرفة **د- " طبني صفية "** التي أشرفت على هذه الدّراسة و أمدتنا بالدّعم والأفكار.

فكانت نِعم المرشد والموجه منذ بدايته إلى تشكيله ، فجزاها الله عنّا خير الجزاء

نرجو من الله العلي العظيم رب العرش الكريم أن نكون قد وفّقنا

في تحقيق الهدف المراد من هذا العمل ، إنّه ولي ذلك والقادر عليه سبحانه ، و الحمد لله ربّ العالمين .

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله حمد الذّاكرين الشّاكرين، ونصلّي و نسلّم على خير من نطق بالضّاد سيدنا محمد و على آله و صحبه ومن وآله، أمّا بعد:

يعدّ القرآن الكريم أبلغ كتاب على وجه التاريخ ، فقد حبانا الله بهذه المعجزة نحن أمّة الإسلام ، فالقرآن قد شغل ولا يزال يشغل عقول العلماء و الدّعاة و المفسّرين ، وعلماء اللّغة والبيان إلى يومنا هذا ، لما يحمله بين طياته من إعجاز في اللّفظ و المعنى والتّركيب ، ما دفع علماء النحو و البلاغة إلى التّصدر له بالدّراسة و محاولة استنطاق بعض خباياه التي عجزت العرب قاطبة على مجاراة بديع بيانه و حسن سبكه ، فهو منطلق البلاغة ، بل إنّها لن تنشأ إلاّ من الظواهر و القواعد التي يكتنزها ، فهو غني غزير بفنون البلاغة من بديع و بيان و معاني، وهذا الأخير هو الباب الذي اتجهنا إلى دراسته ؛خاصة جانب من جوانبه ، بل هو مسألة عدّت من تمام البلاغة وهي مسألة الفصل و الوصل ، حيث اقتصرنا في دراستنا هذه على الفصل والوصل في سورة الواقعة ، وهذا راجع إلى رغبتنا الملحة في دراسة ظاهرة بلاغية في آي القرآن الكريم فوقع اختيارنا لسورة الواقعة لما اشتملت عليه من أخبار بأحوال النّاس في اليوم الموعود.

وأمام إغراء النتاجات البلاغية المتعلقة بالذّكر الحكيم تحركت نوازع طرح الإشكالية المراد دراستها في هذا البحث وهي:

-ما المقصود بالفصل والوصل؟

-و إلى أي فن من فنون البلاغة ينتمي؟

-وكيف كان تناول هذا الباب من قبل علماء النّحو و البلاغة؟

-وكيف تجلّت ظاهرة الفصل و الوصل في سورة الواقعة؟

كل هذه التّساؤلات وغيرها هو ما تحاول هذه الدّراسة الإجابة عليه .

وتأسيسا على ما جاء آنفا وتماشيا مع إشكالات البحث و منهجه المتّبع ، قسّمنا الدّراسة إلى فصلين أحدهما نظري و الآخر تطبيقي؛ وهما على النّحو الآتي:

1-**الفصل الأول:** عنون بـ: الفصل و الوصل(معطيات نظرية).

حيث تناولنا فيه ماهية الفصل و الوصل، ثمّ تطرّقنا إلى مواضع الفصل و الوصل، كما تحدّثنا على الفصل و الوصل من وجهة نظر علماء البلاغة و النّحو.

2-**الفصل الثاني:** عنون بـ: الفصل والوصل في سورة الواقعة.

تناولنا فيه التّعريف بالسورة وما الأخبار التي جاءت بها، وسبب نزولها، بالإضافة إلى التّطرق إلى الحديث عن مواطن الفصل والوصل في سورة الواقعة.

خاتمة: كانت عبارة عن جملة من النتائج التي خرجنا بها من هذه الدّراسة.

كما كان اعتمادنا في هذه الدّراسة على المنهج الوصفي في تحديد مواطن الفصل والوصل؛وذلك من أجل استقراء أسلوب الفصل و الوصل في كتب البلاغة وفي سورة الواقعة.

واستعنا في بحثنا هذا بجملة من المصادر و المراجع ؛ نذكر منها:

1-البلاغة العربية لحبنكة الميداني.

2-البلاغة الواضحة لعلي الجارم و مصطفى أمين.

3-تفسير التّحرير و التّنوير للطاهر بن عاشور.

4-النكات البلاغية في فن الفصل والوصل ليوسف عواد سالم القماز.

أمّا عن الصّعوبات فإنّ بطبيعة الحال لا يخلو أي بحث من عوائق و صعوبات تعترضه منها تشعب المادة المعرفية ، و تباين آراء العلماء بشأن الفصل والوصل ، كذلك ضيق الوقت الممنوح ، بالإضافة إلى قلّة المصادر والمراجع بل وندرتها التي تطرّقت إلى استخراج الفصل والوصل من سورة الواقعة .

وفي آخر المطاف لا يسعنا في هذا المقام إلاّ تقديم أسمى آيات الشّكر و العرفان للأستاذة المشرفة : د–طبني صفية ، فلها منّا جزيل الشّكر و العرفان نظير المجهودات والدّعم المقدّم من طرفها من أجل الرُّسو بهذه الدّراسة إلى برّ الأمان.

والحمد لله ربّ العالمين

الفصل الأول:

الفصل والوصل

1-ماهية الفصل والوصل.

2-مواضع الفصل والوصل.

3-الفصل والوصل في كتب البلاغة.

4-الفصل والوصل في كتب النّحو.

1-الفصل :

1-1-ماهية الفصل:

أ-لغة:

إذا ما نظرنا في المعاجم العربية ، نرى بأنّ الفصل يأتي في مادة (ف،ص،ل) حيث أنّه في لسان العرب لابن منظور يأتي بمعنى :« الفصلُ: بونُ ما بين الشيئين و الفصل من الجسد موضعُ المِفصل ، و بين كلّ فصلين وصلٌ ، ابن سيّدة: الحاجز بين الشّيئين ، فصلُ بينهما يفصلُ فصلاً ، فانفصل و فصلتُ الشّيء فانفصل ؛ أي قطعتهُ فانقطع...»[1] ، فالفصل إذن في معجم لسان العرب يأتي بمعنى القطع ، و موضع المفصل وهو ضدّ الوصل.

وفي قاموس المحيط نلحظ أنّ الفصل يأتي بمعنى قول صاحب المعجم: « الفصلُ: الحاجز بين الشيئين ، وكلّ ملتقى عظمتين من الجسد ، كالمفصل و الحقّ من القول والفصلُ من الجسد: موضعُ المِفصل ...و القطع يفصل في الكلِّ ....وحكمٌ فاصلٌ وفيصلٌ: ماضٍ...»[2] ، الفصل في هذا التعريف يأتي بمعنى الحاجز و الحق وفي الحكم هو حكم ماضٍ لا رجعة فيه.

وفي معجم الوسيط نجد الفصل يأتي تعريفه ضمن هذا المعجم بـ: « فَصَلَ الكرمُ فصلً فصولا ، خرج حبّهُ صغيرا ، و فصل القوم عن البلد : خرجوا ، وفي التنزيل : ﴿فلما فصل طالوت بالجنود﴾ ، وفصل بين الشّيئين فصل فصولاً ؛ فرّق ، و فصل

---

[1] -ابن منظور أبو الفضل جمال الدين ، لسان العرب ،ط1، مادة (ف، ص،ل)، دار صادر، لبنان ، (د-ت)، مج11، ص521.

[2] -الفيروزآبادي مجد الدين محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط ، مادة (ف،ص،ل) ، ط1، دار الحديث ، مصر ، 2008، ص1250.

الحاكم بين الخصمين : قضى ، ...وفصل الشيء عن غيره فصلاً : أبعده و فصل الشيء قطعه »[1]، وفي هذا التعريف فالفصل فيه يكون بمعنى : التفريق ، و القضاء في الحكم و الإبعاد بين الشيئين ، و القطع.

إذن الفصل لغة يأتي بعدّة معاني وهي على النحو الآتي:

1-القطع.

2-قضاء الحكم و المضي فيه.

3-الحاجز بين الشيئين.

4-الفصل هو ضدّ الوصل.

ب-اصطلاحا:

يعرّف الفصل اصطلاحاً على أنّه : « قطع معنى عن معنى بأداة لغرض بلاغي »[2]

فتعريف الفصل هنا هو عبارة عن عملية قطع بين معنيين بأداة معينة لغرض بلاغي ، لكن هذا التّعريف فيه بعض من الغموض ، ذلك أن صاحبه لم يذكر الأداة التي تتم بها عملية القطع ، كما أنّه لم يذكر الغرض البلاغي، فعلى الأقل وجب تحديده مع الأداة.

ويعرّف صاحب الطّراز الفصل بقوله:« أمّا الفصل فهو لسان علماء البيان، وهو عبارة عن ترك الواو العاطفة بين الجملتين »[3] ، حيث حدّد صاحب هذا التّعريف أن الفصل متضمن في كتب البيان و من المعلوم قديما أنّ البلاغة كانت تسمّى البيان ، إذن

[1]- مجمع اللّغة العربية ، المعجم الوسيط ، مادة (ف، ص،ل)، ط4، مكتبة الشروق الدولية ، مصر ، 2004، ص691.

[2] -الجاحظ عمرو بن بحر ، البيان و التبيين ، تح: عبد السّلام هارون ، دارالفكر ، لبنان ، (د-ت)، ص232.

[3] -يحي بن حمزة ، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة ، (د-ط)، دار الكتب الخديوية ، مصر ، 1914، ص305.

فهو مسألة متضمنة في كتب علماء البلاغة ، وهو بعبارة موجزة ترك الواو العاطفة بين الجملتين ، و يقصد بهذا نزع الواو بين الجملتين لتحقيق هذا الفصل .

ويعرّف الفصل على أنّه –بعبارة موجزة صريحة –: ترك عطف جملة على أخرى بالواو ، حيث أنّ العطف إذا تحقّق صار وصلا ، و إن غاب هذا العطف صار فصلا[1]

إذن من هنا نجد بأنّ الفرق بين الفصل و الوصل يكمن في تحقيق حرف العطف الواو من عدمه.

وكذلك يذكر الفصل على أنّه:« ترك العطف بالواو لجملة على أخرى لا محل لها من الإعراب » [2]، وفي مسألة عطف جملة على جملة أخرى شريطة أن تكون الجملة الأخيرة لا محل لها من الإعراب خلاف كبير بين علماء اللّغة و البلاغة ، فمنهم من حقق المسالة و قال بها ومنهم من قال بجواز العطف على جملة لها محل والتي ليس لها محل من الإعراب.

1–2–مواضع الفصل:

إذا ما أرد المتكلّم الفصل بين الجملتين لا بد أن يكون عارفا بأمور و قواعد اللّغة العربية ، ومنها ما يحتّم عليه الفصل ، خاصة إذا كان عنصرا مركّبا؛ نذكر منها [3]:

1–**مركبا إضافيا:** حيث أنّه لا يوجد عطف بين المضاف و المضاف إليه ؛ مثال : جنّة الفردوس ، كتاب القرآن ، سنّة الرّسول ، وهذا لأنّ الإضافة حوّلتها إلى مركب واحد.

[1] –ينظر: علي الجارم و مصطفى أمين ، البلاغة الواضحة ، ط1، دار المعارف ، مصر ، 1999، ص228.

[2] –عبد المتعال الصّعيدي ، البلاغة العالية، علم المعاني ،(د–ط)، مكتبة الإسكندرية ، مصر ،(د–ت)، ص104.

[3] –ينظر: حبنكة الميداني: البلاغة العربية ، ط1، دار القلم ، سوريا، 1996، ج1،558–560.

2-**مركب البدل:** حيث أنّه من المتعارف عليه أنّه لا يوجد عطف بين البدل والمبدل منه ، كقوله تعالى: ﴿ اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم ﴾[1]، فهنا بدل مطابق إذ لا عطف بين جملة اهدنا الصراط المستقيم مع جملة صراط الذين أنعمت عليهم[2].

3-**المركب الوصفي:** فالنعت و المنعوت لا ينبغي أن يكون بينهما عطف ، نحو قولنا أكلت طعاما لذيذا ، وشممت عطرا زكيا ، إذ أنه لا معنى للعطف بين النعت والمنعوت، حيث أن الصفة جزء من الموصوف وعليه فهي مركب واحد[3].

4-**الأسماء المركبة:** ويقصد بها هنا الأسماء المركبة من أكثر من كلمة وهذا ما نجده في الأسماء المركبة كعبد الله و عبد الرحمان و أبو نواس و أبو تمام و غيرها ، حيث أنها صارت كلمة واحدة لأنّها صارت بالنقل إلى اسم العَلمية.

5-**الجملة الثانية تكون محل بيان ووضوح للجملة الأولى** : وهذا ما يسمى عطف البيان ، وهو ما نجده في كتب البلاغيين بقولهم:« أن تكون الجملة الثانية بيانا لخفاء في الجملة الأولى مع اقتضاء المقام إزالة هذا الخفاء»[4] ، و هذا ما نجده في العديد من آيات القرآن ، ومنها قوله تعالى : ﴿ و إنّ لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونها ﴾، فالجملة الثانية ﴿ نسقيكم مما في بطونها ﴾ جاءت بيانا و إيضاحا للجملة الأولى ﴿ و إن لكم في الأنعام لعبرة﴾ .

6-**إذا جاءت الجملة الثانية توكيدا للجملة الأولى** كقول الشّاعر:

وما الدّهر إلاّ من رواة قصائدي * إذا قلت شعرًا أصبح الدّهر منشدا**

---

[1] -سورة الفاتحة ، الآية 6-7.

[2] -ينظر: على العاكوب و علي سعد الشتيوي، الكافي في علوم البلاغة العربي ، ص300.

[3] -ينظر: حبنكة الميداني ، البلاغة العربية ، ص558-560.

[4] -المصدر نفسه ، ص301.

فجملة (إذا قلت شعرا أصبح الدّهر منشدا) لم تأتي إلاّ لتوكيد الجملة الأولى (وما الدّهر إلاّ من رواة قصائدي)[1].

7-**إذا كانت الجملة الثانية في حالة جواب عن سؤال في الجملة الأولى:**« فتفصل الثانية عن الأولى كما يفصل الجواب عن السّؤال »[2]، ونلحظ هذا من قوله تعالى :﴿ وما أبريء نفسي ، إنّ النفس لأمّارة بالسّوء﴾ ، وكأن السؤال هنا وهل النّفس تأمر بالسّوء ، فكان الجواب بـ: نعم إنّ النّفس لأمّارة بالسّوء.

2-الوصل:

2-1-ماهية الوصل:

أ-لغة:

الوصل في المعاجم العربية يأتي ذكره في مادة (و، ص،ل)، يقول صاحب لسان العرب عن الوصل ما يلي: « وصلت الشيء وصلا و صِلة ، و الوصل ضدّ الهجران ، ابن سيّدة : الوصل خلاف الفصل ، وصل الشيء بالشّيء يصله وصلاً و صِلة وصُلة...وفي التنزيل العزيز:﴿ ولقد وصلنا لهم القول ﴾ ؛ أي وصلنا ذكر الأنبياء وأقاصيص من مضى بعضها ببعض ، و اتّصل الشيء بالشّيء لم ينقطع...»[3] ، إذن فالوصل في لسان العرب هو الصلة و التتابع وعدم الانقطاع وهو ضد الهجران.

---

[1] -ينظر: علي الجارم و مصطفى أمين، البلاغة الواضحة ، ص228.

[2] -عبد المتعال الصّعيدي، البلاغة العالية -علم المعاني، ص112.

[3] -ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (و،ص،ل)، مج11، ص726.

وقال صاحب القاموس في مادة (و، ص،ل): « وصل الشّيء بالشيء وصلاً وصُلة، بالكسر و الضّم ، ووصّله: لأمه، ووصِلك الله ، بالكسر ، لغةٌ ووصل الشيء ووصل إليه وصولا ووُصلة و صِلة : بلغهُ و انتهى إليه ، و أوصَله و اتّصل: لم ينقطع ، و الواصلةُ : المرأة تصل شعرها بغيرها...»[1]، ويأتي هنا بمعنى الالتئام و اللحمة و الانتهاء إلى الشيء وهو ضدّ الانقطاع ، و المرأة الواصلة أي التي تصل شعرها بشعر غيرها.

أمّا في المعجم الوسيط نجد الوصل يأتي ذكره فيما يلي :« وصل فلانٌ وصل (يصلُ) وصلاً : دعا دعوة جاهلية بأن يقول يا آل فلان ، ووصل الشيء بالشيء وصلاً وصِلة ضدّ هجره ، ووصل بِرّه ، ووصل أعطاه مالا ووصل رحمه : أحسن إلى الأقربين»[2]، فالوصل في المعجم الوسيط هو ضد الهجر ووصل برّه أعطاء المال ، ووصل الأقارب الإحسان لهم ، وهو من الصِلة والوُصلة، ضدّ المنافرة.

وعليه فالوصل لغة يأتي بمعانٍ عديدة نذكر منها:

1-ضدّ الهجران.

2-ضدّ الانقطاع.

3-من الصلة و الوصلة.

4-اتصال الشيء بالشيء و تتابعه.

5-اللحمة والالتصاق.

[1] -الفيروزآبادي، القاموس المحيط ، مادة (و،ص،ل)، ص1758.

[2] -مجمع اللغة العربية ، معجم الوسيط ، مادة (و،ص،ل) ، ص1037.

ب-اصطلاحا:

يعرّف الوصل في أغلب كتب المتقدّمين على أنّه : « عطف بعض الجمل على بعض »[1] ، لكنّ هذا التّعريف ينقصه معرفة الأداة التي يتمّ بها العطف أم أنّ كلّ أدوات العطف تصلح لكي تجعل ضمن باب الوصل ، كذلك أن الغرض من هذا العطف غير مصرّح به في هذا التّعريف ، كما أن عبارة (بعض الجمل) نفهم منها أنّ هناك بعض الجمل التي لا يمكن العطف عليه ، وهنا تعدّ إشارة إلى مسألة جواز العطف على الجمل التي لها محل من الإعراب من عدم الجواز.

وهناك من قال بأنّ الفصل هو :« عطف جملة على أخرى بالواو»[2] ، فالفصل هنا واضح بأي أداة عطف يتمّ هذا الوصل ، إلى أنّ هذا التعريف لم يبت الأمر في مسألة أي الجمل تصح للعطف عليها ، وهناك من وضّح ذلك قائلا:« العطف بالواو على أخرى لا محل لها من الإعراب»[3] ، فأكد على أن العطف بالواو وحدها ، كما أكد على مسألة العطف على جملة لا محل لها من الإعراب .

كما نجد من تعرّض لباب الوصل الباحث صبّاح عبيد ، فقد قال بأّن الوصل معرفة المواطن التي تقتضي العطف ، حيث كان إدراك القدامى لمواطن الوصل شيئا من فطرتهم و تابعا لسليقتهم اللغوية[4].

وفي هذا نرى بأنّ الوصل في الاصطلاح يأتي في كونه عطف جملة على أخرى بواسطة أداة وحيدة وهي الواو ، و هذا من أجل تحقيق غرض بلاغي، يحدّد من قبل قائله

[1] -الخطيب القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة ، ط1، دار الكتب العلمية ، لبنان ، (د-ت)، ص151.

[2] -علي الجارم و مصطفى أمين ، البلاغة الواضحة ، ص228.

[3] -عبد المتعال الصّعيدي، البلاغة العالية ، علم المعاني ، ص104.

[4] -ينظر: صبّاح عبيد طراز ، أسرار الفصل و الوثل ،ط1، مطبعة الأمانة، (د-ب)، 1986، ص09.

إمّا رفعا للإبهام و إما تفاديا للفهم الخاطئ ، أما مسألة العطف على الجملة التي لها محل من الإعراب من غيرها فهي مسألة خلافية أدلى كل عالم في هذا الشأن بدلوه ومن الصعب البتّ في هذه المسألة.

2-2-مواضع الوصل:

و المتأمل في كتب البلاغة يجد الفصل يقع في ثلاثة مواقع[1] وهي:

1-**إذا كان القصد إشراك الجملتين في الحكم الإعرابي** ، ومنه قول البحتري:

نعمى من الله اصطفان بفضلها * و الله يرزق من يشاء و يقدر**

فقد وصل الشّاعر بين جملتي (يرزق من يشاء) و جملة (يقدر) ، لأن كلّا منهما خبر للمبتدأ وهو لفظ الجلالة (الله).

2-**إذا كان الاتفاق بين الجملتان على أنّهما خبريتان أو إنشائيتان** ، خاصة في اللّفظ والمعنى أو المعنى وحيدا ، ومن ذلك:

أ-**الإنشائيتان:** نجدها في قوله تعالى :﴿ واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا﴾، فالجملة (واعبدوا) هي جملة إنشائية طلبية (أمر) عطفت على جملة إنشائية أخرى (ولا تشركوا به شيئا) وهي نهي.

ب-**الخبرية** : ومن ذلك قول الله تبارك و تعالى: ﴿ وقل جاء الحق و زهق الباطل ﴾ ، ففي هذه الآية تم العطف بين جملة (وقل جاء الحق)وهي جملة إنشائية طلبية (أمر)، مع جملة (وزهق الباطل)وهي جملة إنشائية في معناها (وقل زهق الباطل).

[1] -ينظر: يوسف أبو العدوس ، مدخل إلى البلاغة العربية ، ص121.

3-**اختلاف الجملتين في الخبر و الإنشاء** : مع وجود التباس في المعنى و محاولة درء للتوهم و الشبهة يُتحتم الوصل بينهما ، نحو قوله (لا ، بارك الله فيك) فهنا لدرء الالتباس و التوهم على السّامع، يشترط الوصل بأداة العطف (الواو)، فنقول (لا و بارك الله فيك) .

2-3-محسّنات الوصل:

للوصل محسنات تحسّنه و تجعله مؤثرا في نفسية السّامع ؛نذكر من أبرزها[1]:

1-أن تكون الجملتان اسميتين.

2-أن تكون الجملتان فعلتين ، و يزيد في الحسن أن يكون الفعل في كلٍّ منهما من نفس الرتبة الزمنية ، إما ماضيا أو مضارعا.

3-الجامع الذهني : وهي أن تتواصل الجملتين برابط في الذهن.

4-أن تربط بين الجملتين فهم شيء بشيء آخر(تفسير) ، كعلاقة الأبوة بالبنوة(نسبة إلى الابن).

ومن هذا فالمحسنات الخاصة بالوصل تكمن في وجود محسنات إما ملحوظة

(ملموسة) ، كان تكون الجملتين اسميتين أو فعليتين ، ومن الأحسن أن تكون متضمنة فعلا من نفس الرتبة ، وفي الجانب الأخر هنا محسنات معنوية كالجامع الذهني والربط بين علاقة وعلاقة أخرى؛ متقاربتين بالدلالة : كالبيع والشراء والسبب والمسبب .

[1] -ينظر: حبنكة الميداني ، البلاغة العربية ،ج1، ص593.

3- الفصل والوصل عند علماء البلاغة :

ربط علماء البلاغة معنى البلاغة في معرفة افصل من الوصل ، حيث نجد الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز يقول : « اعلم أن العلم بما ينبغي أن يصنع في الجمل من عطف بعضها على بعض أو ترك العطف فيها أو مجيء فيها منثورة ، تستأنف واحدة منها بعد أخرى من أسرار البلاغة ومما لا يتأتى لنمام الصواب فيه الا الأعراب الخلص وإلا قوم طبعوا على البلاغة ».[1]

فنجد من خلال ما سبق أن الجرجاني عبد القاهر يقصد ب: (ترك العطف فيها) ، خاصية الفصل فيها وهي خاصية من خاصيتين لا تأتى ألا لمن يعرف البلاغة العربية بحق بل وكان مطبوعا عليها وأوتي ذوقا سليما وذلك بتحديد للمواطن التي يترك فيها العطف فيحقق الفصل بين الجمل بدون ان يخل هذا الترك بمعاني الجمل ولا بحركتها الأعرابية

والمعلوم أننا إذا أردنا البحث عن الفصل في كتب البلاغة فإننا نذهب الى القسم المخصص بعلم المعاني لأن الفصل يختص بالمعاني التي تتبناها الجمل سواء كانت مفردة أو كانت في حالة التقاء.

أما عن السكاكي فإنه تعرض عن الفصل والوصل ؛ فقال : « ومدار الفصل والوصل هو ترك عطف وذكره على هذه الجهات » [2] ، حيث لم يحصر السكاكي الفصل والوصل في كونه يقع في الجمل إنما جاء بالذكر وترك على الصيغة المطلقة ، ومنه نستنتج انه لا يحصر الفصل والوصل في الجمل بل يتعداه إلى المفردات .

[1] – عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، تح : محمود شاكر ، ط5، مكتبة الخانجي ، مصر ، 2004 ، ص222.

[2] – السكاكي ، مفتاح العلوم ، ص459.

قضية الفصل والوصل من القضايا التي تنمي الذوق اللغوي « لما لها من صلة بالمعنى المراد ، فكم من متكلم أفسد معنا بالوصل ولم يكن حقه كذلك أو بالفصل والموضع موضع وصل »[1].

لنجد أن قضية الفصل والوصل لم تكن تعني الدمه بساطة في ذكر حرف العطف (الواو) من عدم ذكره عند علماء البلاغة ، بل تعداه إلى أن بعضهم ربط البلاغة بمعرفة مواطن الفصل والوصل ، فقد « عني البلاغيون بالحديث عن الواو التي تذكر فتصل الجملة بأختها أو تترك فتدع الجملتين منفصلتين ...حتى قصر بعض علماء البلاغة على معرفة الفصل والوصل »[2].

ويقول في هذا الشأن صاحب كتاب نهاية الإيجاز ودراية الإعجاز : « هذا الموضع أركان البلاغة حتى أن بعضهم حدها بأنها معرفة الفصل والوصل فلابد من تحقيق القول فيه »[3] ، فنرى بان فخر الدين الرازي أعظم من مكان وشان معرفة الفصل من الوصل حتى أردف قائلا أن هناك من عدها من تمام البلاغة بل هي البلاغة في حد ذاتها .

وإذا ما نظرنا إلى كل طرف على حدا نجد بأن بلاغة الوصل على سبيل المثال يذكرها محمد أحمد قاسم ؛ حيث تناول هذا الأخير الفصل والوصل كل منهما على حدا ؛ يقول : – في الوصل – « لا تحقق إلاّ بالواو العاطفة فقط ، لأن الواو هي الأداة التي تخفي الحاجة إليها ، ويحتاج العطف بها إلى لطف في الفهم ودقة في الإدراك إذ لا تفيد

[1] – فضل حسن عباس ، البلاغة فنونها وأفنانها ، ط4، دار الفرقان ، الأردن ، 1997، ص162.

[2] – أحمد بدوي ، من بلاغة القرآن ، ط1 ، دار نهضة مصر ، مصر 2005، ص134.

[3] – فخر الدين الرازي ، نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز ، تح : نصر الله حاجي ، ط1 ، دار صادر ، لبنان ، 2004 ، ص197.

إلا مجرد الربط وتشريك ما بعدها لما قبلها ، في الحكم ..»[1]، أما إذا تم العطف ب: (الفاء) فيفيد مع التشريك المحافظة على ترتيب والتعاقب ، وكذلك العف ب: (ثم) يفيد الترتيب هو كذلك مع فائدة التراخي [2].

إذن فالوصل لا يتحقق بأحد الحروف الأخرى إلا بحرف الواو لأن الواو له عدة ميزات منها : تحتاج إلى لطف فهم ودقة في الإدراك ولا تفيد إلا فائدة واحدة وهي الربط بين الجملتين .

ومن المحدثين كذلك من فصل بين الفصل والوصل في التناول الدراسي " يوسف أبو العدوس " ، إذ أنه تعرض للفصل بقوله : « ترك العطف ، إما لأن الجملتين متحدتان مبنى ومعنا أو بمنزلتين متحدتين لأنه لا صلة لهما في المبنى أو في المعنى »[3].

يري صاحب التعريف أن الفصل هو ترك العطف بين جملتين ليس لهما صلة سواء من ناحية المبنى أو المعنى ، وهذا على خلاف الوصل كما جاء في نفس الكتاب ؛ حيث يقول :« الوصل هو عطف جملة فأكثر بالواو خاصة ، لصلة بينها في المبنى والمعنى أو دفعا للبس يمكن أن يحصل »[4]، بعد دفع أو لبس يمكن أن يحصل ، وضرب مثال بقوله تبارك وتعالى : ﴿ يا أيها الذين أمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ﴾.

وعليه يمكننا القول بصورة واضحة في قضية الفصل والوصل في كتب البلاغة ،وعند علمائها: أنّ الوصل هو عطف لجملة بجملة بواسطة حرف عطف مخصوص وهو الواو

[1] – محمد أحمد قاسم ، محي الدين ديب ، علوم البلاغة ، ط1، المؤسسة الحديث للكتاب ، لبنان ، 2003 ، ص347.

[2] – ينظر : المرجع نفسه ، ص347–348.

[3] – يوسف أبو العدوس ، مدخل إلى البلاغة العربية ، ط1، دار المسيرة ، الأردن 2007، ص119.

[4] – المرجع نفسه ، ص119

، و هذين الجملتين يمكن أن تكون بينهما صلة رابطة أو من أجل دفع لُبسٍ معين ، يمكن أن يظهر إذا ما قمنا بحذف حرف العطف (الواو)، كقوله تعالى : ﴿ فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات ﴾.

إذن فهذه الجمل تربط بينهما صلة ، لذلك حذف حرف العطف (الواو).

و الفصل هو ترك العطف لأنّ الجملتين متحدتين أو شبه متّحدتين ، و إما أنهما لا صلة بينهما في المبنى أو المعنى ، كما في قوله تعالى : ﴿ وإذا خلو إلى شياطينهم قالوا إنّا معكم إنّما نحن مستهزؤون ، الله يستهزئ بهم ﴾ ، فالفصل هنا يكمن بين جملتين (إنّا معكم) مع جملة (الله يستهزئ بهم) ، لأنّ لا صلة بينهما ، فجملة (الله يستهزئ بهم) ليست من مقولتهم[1].

و يمكننا تلخيص الفصل و الوصل عند علماء البلاغة في المخططين المواليين :

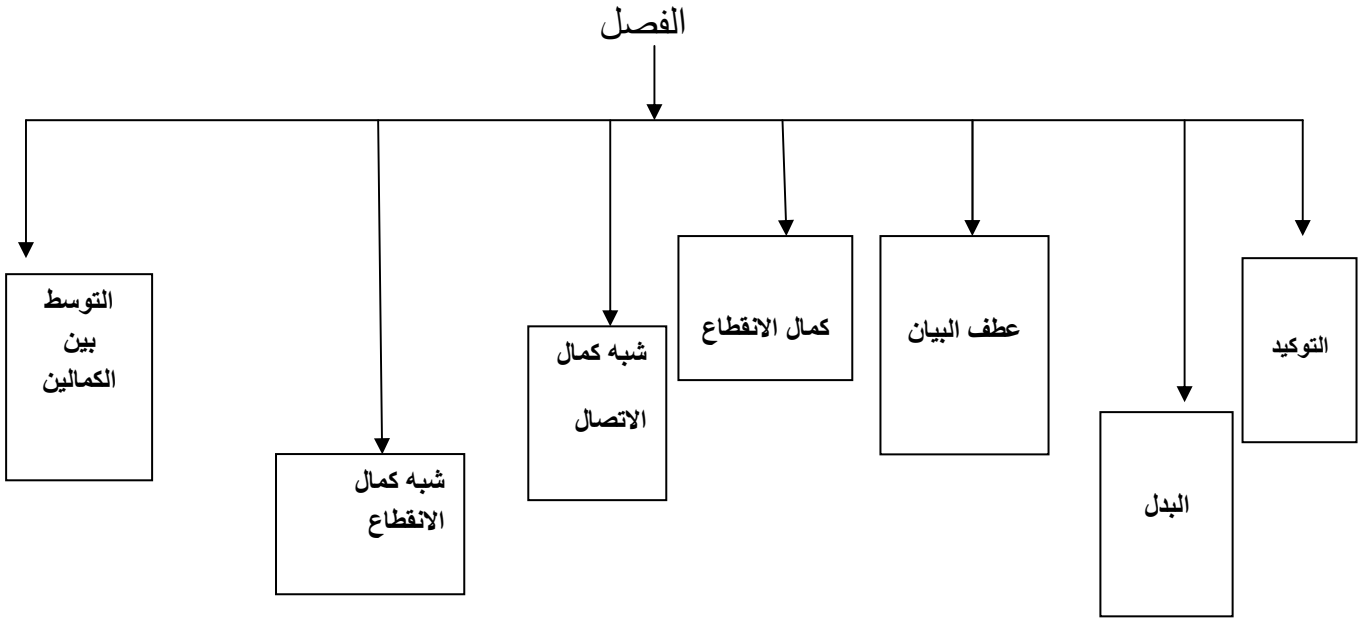

[1] –ينظر: علي عيسى العاكوب و علي سعد الشتيوي، الكافي في علوم البلاغة العربية ، مكتبة الاسكندرية ، مصر ، 1993، ص298.

أما عن الوصل فيمكن تلخيصه في :

1-**إما لدفهع الإيهام.**

2-**و إما للتوسط بين الحالتين**

و التوسط بين الحالتين ينقسم إلى :

أ-عطف خبر على خبر.

ب-عطف إنشاء على إنشاء .

ج-عطف إنشاء معنى على إنشاء لفظ.

د-عطف خبر معنى على خبر لفظ.

و-ما يوهم أنه من عطف الإنشاء على الخبر أو العكس

4-الفصل و الوصل عند علماء النّحو:

الناظر في كتب النحو يجد بعض الإشارات التي تتحدث عن مباحث تمتُّ بصلة لمسألة الفصل و الوصل في علم البلاغة ، من بينهما : البدل و البيان ، و عطف الجمل ، حيث أن هذه الموضوعات قد تناولتها كتب النحو و البلاغة بالدراسة و التحليل ، فقد عمل النحاة على مدار استقرائهم كلام العرب على دراسة البينات على حساب المعاني (الدلالة) ، و بما أنّ « مفهوم الفصل و الوصل هو العلم بمواقع الجمل و الوقوف على ما ينبغي أن يصنع فيها من العطف و الاستئناف و التهدي إلى كيفية إيقاع حروف العطف في مواقعها أو تركها عند الحاجة إليها »[1].

1-سيبويه:

يعدّ سيبويه الأب الروحي لعلم النحو ، و المطلع لكتابه " الكتاب" يجده يحمل بين طيّاته العديد من الإشارات التي من الممكن تعيينها في إطار الحديث عن الفصل والوصل ، لا بالمصطلح و إنّما هي عبارة عن تلميحات منه على هذه المسألة التي تعدّ من جوهر الكلام عند العرب[2].

فهو قد تحدّث عن الفواصل التي تقع في الآيات القرآنية ، فقد أخبر بأنّها تقع في بدايات الآيات و تقع في مواضع أخرى في الآيات ، و أخذ يضرب الأمثال من التنزيل الحكيم ، ومما ذكره قوله تعالى : ﴿ ذلك ما كنّا نبغ ، فارتدّا على آثارهما قصصا﴾، فهناك فاصلة لابد من وقوف القارئ عليها وهي مع تمام قراءة (نبغِ) وكأن فاصلة بعدها

[1] -فهد بن عبد الحميد ، ظاهرة الفصل و الوصل في تماسك النص ، دراسة وصفية ، (د-د) ، ماليزيا ، 2018، ص623.

[2] -ينظر: عبد القادر حسين ، أثر النحاة في البحث البلاغي ، نقلا عن صفي الدين لعبابسة ، الفصل و الوصل في القرآن الكريم ، -دراسة وظيفية تداولية ، كلية الآداب و اللغات ، قسم اللغة و الأدب العربي ، جامعة سطيف ، الجزائر ، 2019-2020، ص08.

ثم يستمر القارئ بعد ذلك ﴿ فارتدّا على آثارهما قصصا﴾ ، و كذلك ذكر من القرآن ﴿ ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه ﴾ فنجد الكتاب تأتي فاصلة يلتزمها القارئ ثم يتمّ بعـــــــدها (لا ريب فيه)[1] .

ومن الأمر الملاحظ على الجهود التي خلفها سيبويه في علم النحو التي لها صلة وثيقة بالظاهرة البلاغية الفصل و الوصل هي قضية عطف الإنشاء على الخبر ، فقد كان موقفه من هذا العطف هو الجواز ، حتّى أنه ذكر قوله تعالى ﴿ ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه و إنّه لفسق﴾ ، حيث خالف في ذلك جمهورا من علماء البلاغة ومنهم السبكي ، و قد ردّ الدكتور عبد القادر حسين على السبكي في ردّ جواز عطف الاستفهام على الجملة الخبرية بقوله : « أفلا نعتقد بأن القرآن قد بلغ الكمال في الفصاحة والبلاغة و أن العرب رغم فصاحتهم قد عجزوا عن مجاراته ، فكيف إذا ينفي السبكي عنها البلاغة لمجرد أنها خالفت القاعدة المشهورة عند البلاغيين بعدم صحة الوصل بين الإنشائية والخبرية ، و البلاغيون قد استمدوا قواعدهم البلاغية بالدرجة الأولى من اعتمادهم على القرآن الكريم »[2] .

وهذا الرّد على السبكي أمر منطقي لأنّ جل القواعد التي يعتد بها علماء النحو والبلاغة نابعة من استنباطهم لها من القرآن الكريم.

[1] –ينظر: سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر ، الكتاب ، تح: عبد السلام هارون ، ط2، مكتبة الخانجي ، مصر ، 1982، ص185.

[2] –عبد القادر حسين ، أثر النحاة في البحث البلاغي ، ط1، دار غريب ، مصر ، 1998، ص99.

2-الفرّاء:

بالنظر في كتاب الفرّاء "معاني القرآن " نجد غير ذلك إشارات توضيحية تخص مسألة الفصل و الوصل ، ذلك أن صفة الشّمول كانت صفة جامعة في وقتهم ، و لم تكن هناك مصطلحات كما هي الحال مع علماء البلاغة وما بعدهم [1]،

فالفراء من علماء البصرة ، تحدث في كتابه عن إشارات تفيد شبه كمال الاتصال ، وذلك من معرض حديثه عن قوله تبارك و تعالى : ﴿ أتتخذنا هزؤا قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين ﴾[2]، حيث قال عنها الفرّاء : « وهذا في القرآن كثير بغير الفاء ، و ذلك لأنه جواب يستغني أوله عن آخره بالوقف عليه ، فقال : ماذا قال لك ؟ فيقول قائل : قال كذا و كذا ... فكأن حسن السكوت يجوز طرح الفاء و أنت تراه في رؤوس الآيات فصولا – حسن–من ذلك : (قال فما خطبكم أيها المرسلون قالوا إنّا أرسلنا)»[3].

والفراء من علماء النحو الذين تفطنوا لهذه الظاهرة داخل القرآن الكريم و عنوا بها حتى لم يضعوها داخل إطار واحد مع أصحاب البلاغة إلا أنه قدم لها بإشارات واضحة و صريحة على أنه لابد في مواضع من ترك العطف وفي مواضع من مجيء العطف ، و أحيانا أشار إليه بالوقفة في القرآن ، معتمدا على ما سمعه و تعلّمه من القراء الذين كانوا معروفين وقته[4].

---

[1] –ينظر: يوسف عواد سالم القماز ، النكات البلاغية في فن الفصل و الوصل في سورة البقرة ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الذكتوراه ، جامعة باكستان ، باكستان ، قسم اللغة العربية ، 1992، ص78.

[2] –سورة البقرة ، الآية 67.

[3] –الفرّاء ، معاني القرآن ، نقلا عن : يوسف عواد سالم ، النكات البلاغية في فن الفصل و الوصل ، ص105.

[4] –ينظر: عبد القادر حسين ، أثر النحاة في البحث العلمي ، ص142–146.

إذن فالفرّاء كعالم نحو و لغة اهتم بالفصل و الوصل على عكس بعض النحاة كأبو عبيدة الذين أغفل هذا البحث في ذكره ، و نجد أول من ذكر هذا الباب بصريح لفظه من علماء اللغة وهو الجاحظ حينما سئل الفارسي عن البلاغة فأجاب : معرفة الفصل من الوصل .[1]

3-المبرّد:

يلقّب المبرد بأنّه إمام أهل بغداد في النحو ، و نجد بعض الإشارات هنا و هناك لها علاقة وطيدة مع مسألة الفصل و الوصل في البلاغة ، حيث نجده تحدث عن كمال الانقطاع و عطف البيان و غيرها مما هو متصل بالفصل و الوصل ، و يعد من مواضيعه و شروطه ، فنجده في معرض حديث المبرد عن الإستئناف في القرآن ، ذكر قوله تعالى : ﴿ لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك﴾[2]، وعندها قال المبرد :« لا فارض ولا بكر هو تمام الكلام فلما استأنف قال : (عوان بين ذلك) »[3]، ومنه فتمام الكلام عند قوله (ولا بكر) يتضمن سؤالا هو : إذا لم تكن فارضا ولا بكرا فماذا تكون ؟ إذن يأتي الجواب (عوان بين ذلك) وهذا هو شبه كمال الاتصال أو كما سمّاه المبرد بالاستئناف .

كما نجد المبرّد تكلم عن مسألة الجملة التفسيرية و التي هي من كمال الاتصال التي تندرج ضمن مسألة الفصل و الوصل ؛ فقد قال المبرد : في معرض حديثه عن قوله تعالى :﴿ ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا﴾ ، وهي بدل من قوله (يلق أثاما) وهي جملة تفسيرية لما بعدها[4].

---

[1] -ينظر: المرجع السابق ، ص147.

[2] -سورة البقرة ، الآية 68.

[3] -أبي عباس المبرد ، الكامل في اللغة و الأدب ، ط1، دار الكتب العلمية ، لبنان ، 1987، ج1، ص111.

[4] -ينظر: يوسف عواد سالم القماز ، النكات البلاغية في فن الفصل و الوصل ، ص97.

ويمكننا تلخيص مسألة الفصل و الوصل عند النحاة في تناولهم لبعض القضايا النحوية منها:

1-أسلوب العطف

2-الجملة التفسيرية.

3-الجملة الاستئنافية.

4-الجملة الحالية .

5-الجملة الواقعة صفة.

6-أسلوب الشرط.

الفصل الثاني:

الفصل والوصل في

سورة " الواقعة"

1-التعريف بالسورة.

2-سبب التّسمية.

3-مواضع الفصل في السورة.

4-مواضع الوصل في السورة.

تمهيد:

أ-التعريف بسورة الواقعة:

المعلوم أن سورة الواقعة مكية يبلغ عدد آياتها 96 آية ، كما أن لها ترتيبا في القرآن هو 56 من بين سور القرآن ، أمّا بالحديث عن وقت نزولها فهي نزلت مباشرة بعد سورة طه.

وسورة الواقعة هي من السّور التي « تتردد كثيرا على ألسنة القراء المصلّين ، وبعد صلاة العشاء وصلاة الفجر ، عملا بحديث الرّسول صلى الله عليه وسلّم (من قرأ سورة الواقعة لم تصبه فاقه)»[1].

وقال عنها نخبة من أهل التفسير « هي وسورة الرحمان متواخية في آن في كل منهما وصف القيامة و الجنة و النّار ....مناسبتها لما قبلها أنّها تضمّنت العذاب للمجرمين والنّعيم للمؤمنين ، فاضل سبحانه بين جنتي بعض المؤمنين وجنتي بعضهم الآخر ...وعلى هذا جاء ابتداءً هذه السورة من كونهم أصحاب الميمنة و أصحاب المشأمة والسابقين »[2]، فهي بهذا سورة تأتي بعد سورة الرحمان ، فيها يتحدث عزّ وجل عن عذاب وهول يوم القيامة و مراحل هذا اليوم من البعث و النشور و النفخ في الصور ، كما أنّه

[1] -محمد الأمير محمد السيّد ، من بلاغة القرآن في سورة الواقعة ، ص391.

[2] -الألوسي ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني، (د-ط)، دار الكتب العلمية ، لبنان ، 2001، ج9، ص128.

تحدث عن النعيم الذين يتنعمه أصحاب الجنّة على خلاف درجاتهم فمنهم من يرتقي على بعض .

إذن فهي سورة مكية نزلت بمكة تتضمن آيات العذاب الذي سيحل بالمجرمين والكفار ، كما ذكر فيها الحق تبارك و تعالى أصناف المؤمنين و الفوارق التي تكون بينهم في الجنة .

و الرّسول صلى الله عليه وسلّم ذكر سورة الواقعة في أحاديث متفرقة ؛ من أبرزها ما جاء عن أبي بكر الصّديق عن الرّسول صلّ الله عليه وسلّم أنّه قال: [شيبتني هودٌ والواقعة و المرسلات و عمّ يتساءلون و إذا الشّمس كوّرت][1] ، وهذا الحديث مما رواه الترمذي في صحيحه.

إذ أن في سورة الواقعة نجد أصناف النّاس يوم القيامة ؛وهي:

1-أصحاب اليمين.

2-أصحاب الشّمال.

3-السّابقون.

[1]-الترمذي ، صحيح التّرمذي ، ص3297.

فالجنة في هذه السورة من نصيب السّابقين و أصحاب اليمين ، أمّا النار فهي من نصيب أصحاب الشّمال.

أصحاب اليمين مع السابقون كلٌّ منهم في الجنة ولكن يحققان تقابل اختلاف ، أمّا أصحاب الشّمال مع (أصحاب السمين +السابقون) يحقق تقابل تضاد في هذه السّورة[1] .

نفهم من هذا أنّ أصحاب السمين و السّابقون مختلفون فيما بينهم من حيث درجاتهم و مغانمهم في الجنّة ، أما أصحاب الشّمال فهم في النّار ،، على عكس أصحاب الجنّة (أصحاب السمين+ السّابقون).

ب-سبب التّسمية:

بداية سمّاها النّبي صلّى الله عليه وسلّم بهذه التّسمية ، حيث أن تسمية سورة الواقعة بهذا الاسم تعدّ اسما من أسماء يوم القيامة ، فبعض من أسامي يوم القيامة مثلا: النفخة في الصور ، و السّاعة و القيامة و الواقعة و غيرها.

ومن المفسرين من ذكر أنّ الواقعة هي صخرة توجد في فلسطين ، حتّى إذا ما سقطت وقعت يوم القيامة و حلّ البعث و النّشور و أهوال يوم القيامة ، ولكن هذا القول مردود عليه في كثير من أصحاب التّفسير[1].

[1] -ينظر : أسماء سعود أدهم الخطاب ، التقابل المكاني الأخروي في سورة الواقعة ، مجلة آداب الرافدين ، العدد 46، 2007، ص133.

ج-أغراض سورة الواقعة:

لسورة الواقعة عدّة أغراض جاءت بها ؛وهي:

1-التذكير بأهوال يوم القيامة و الوعيد المنتظر و الجزاء الموعود.

2-وصف أهوال يوم القيامة و ما يعرض للعالم الأرضي ساعتها.

3-وصف أهل النّار وما يلاقوه من عذاب .

4-ذكر عظيم قدرة الله عزّ وجلّ.

5-التأكيد على مسألة أنّ القرآن منزّل من عند الله تبارك و تعالى.

1-مواضع الفصل والوصل في سورة الواقعة:

1-1-مواضع الفصل في سورة الواقعة:

يقول الله تبارك و تعالى في محكم تنزيله في بداية سورة الواقعة؛ بعد بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :﴿ **إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ (1) لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ (2) خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ (3) إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا (4) وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا (5) فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا (6) وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً (7)**

[1] -ينظر: السيوطي جلال الدّين ، معترك الأقران في إعجاز القرآن ، ط1، دار الكتب العلمية ، لبنان ، 1988، مج1، ص351.

فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ (8) وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ (9) وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (10) أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ (11) فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ (12)﴾[1] .

يخبر الحق تبارك و تعالى في هذه السّورة وخاصة في هذه الآيات بحال الواقعة التي لابد من وقوعها ،وهي القيامة ، و القيامة هي التي ﴿ **لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ**﴾ ، فهي أمر واقع واقع لا مفر منه ؛ أي لاشك فيها ، لأنها قد تظاهرت عليها الأدلة العقلية والسّمعية ودلّت عليها حكمته تبارك و تعالى[2].

ومعنى ﴿ **خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ**﴾ بمعنى أنّ بعضا الناس في يومها خافضة لهم ، و بعضهم رافعة لهم في أعلى عليين ، أمّا قوله تعالى: ﴿ **إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا**﴾ بمعنى أنّ الأرض تحركت و اضطربت، و آية ﴿**وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا**﴾ تدل على أن الأرض تفتت وقتها حتّى تصير كما وصفها الحقّ بقوله: ﴿ **فكانت هَبَاءً مُنْبَثًّا**﴾ [3].

وإذا ما أردنا أن نحدد مواطن الفصل في هذه الأبيات المقدمة بين أيدينا ، سنذكر هذه المواضع واحدة تلو الأخرى و السبب الذي أدى إلى الفصل بين الجمل فيها:

---

[1] –سورة الواقعة ، الآية 1–12.

[2] –ينظر: عبد الرّحمان ناصر الدين السّعدي ، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان ، تح: عبد الرحمان اللويحق ، ط2، دار السّلام ، السّعودية ، 2002، ص981.

[3] –ينظر: المرجع نفسه ، ص981.

يقول تعالى : :﴿ **إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ (1) لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ (2)**﴾[1]، ففي هذه الآية يكمن الفصل بين جملة (إذا وقعت الواقعة) و جملة (ليس لوقعتها كاذبة) ،ذلك أنّ« إذا ظرف و عامله يحتمل أوجها : أن يكون الاستقرار الحاصل من جهة خبر (ليس) ، و أن يكون محذوفا ، أي :إذا وقعت كان كيت وكيت و أن يكون (خافضة رافعة) ، أي : إذا وقعت خفضت قوما إلى النار و رفعت آخرين إلى الجنة ، و أن يكون مضمرا دلّ عليه قوله ﴿ **وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً** ﴾أي إذا وقعت افترقتم .

هذا من الناحية النّحوية أما من الناحية البلاغية فنرى أنّ سبب فصل الجملة (إذا وقعت الواقعة) عن مرادفتها (ليس لوقعتها كاذبة) أنّ الثانية وقعت بدلا من الأولى ، فتم الفصل بينهما لأن الثانية تعدّ بيانا للأولى و تابعة لها فهما متّحدتان في الخبرية ، وهذا ما يسمّى بكمال الاتصال.

وفي موضع آخر يقول الله عزّ وجلّ﴿ **لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ** ﴾[2]، فهنا يكمن الفصل بين الجملة الأولى (ليس لوقعتها كاذبة) و الجملة الثانية (خافضة رافعة) ، فهذه الأخيرة وقعت لتبين حالة يوم الواقعة ، فالجملة الثانية سبب فصلها عن الجملة الأولى يكمن في أنّها جاءت لبيان حال يوم القيامة ، ونجد بأن الجملة الأولى خبرية والجملة الثانية خبرية ، و هذا ما يسمى بكمال الاتصال لأنّهما مشتركتان في الخبرية.

[1] –سورة الواقعة ، الآية 1–2.

[2] –سورة الواقعة ، الآية 2–3.

ويقول تعالى في سورة الواقعة : ﴿ وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا ﴾ وهنا في هذه الآية نجد الفصل بين الجملتين (وبسّت الجبال بسّا) و جملة (فكانت هباءً منبثا) ، حيث أنّ العطف بغير الواو لا يحقق الوصل كما ذكرنا آنفا ، فإن الحالة التي بين هذين الجملتين هما يتحقق فيهما الفصل ، وذلك أنّ الجملة الثانية جاءت لتفسير الجملة الأولى ، هذا لأنّ الجملة الثانية مبدوءة بالفاء التفسيرية ، فهي جاءت لبيان و تفسير الجملة الأولى، وهذا موضع من مواضع الفصل بين الجمل في البلاغة.

وفي موضع آخر من قوله تعالى: ﴿ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴾[1]، ففي هذه الآية نجد موضع فصل آخر يقع بين جملة (فأصحاب الميمنة) مع جملة (ما أصحاب الميمنة) و ذلك لأّن الجملة الأولى فخبرية و الجملة الثانية إنشائية (صيغة استفهام ، و على هذا يكون قد تحقق موضع من مواضع الفصل وهو كمال الانقطاع بين الجملتين لأنّهما ليس متّحدتان في الخبر و الإنشاء .وهذا كذلك ما نلحظه في قوله تعالى :﴿ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴾[2]، فهي مثل التي أوردناها قبلها تحقق فيها كمال الانقطاع فتم الفصل بين الجملتين لاختلاف بين الخبر و الإنشاء .

وفي موضع آخر نلمس الفصل في قوله تعالي: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (10) أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴾، إذن الجملة الأولى (والسابقون السّابقون) انفصلت عن جملة (أولئك

[1] –سورة الواقعة ، الآية 8.

[2] –سورة الواقعة ، الآية 9.

المقربون) هذا لأنّ الجملة الثّانية جاءت بيانا للجملة الأولى، ذلك أنّ (والسّابقون):« أن يكون مبتدأ و يكون الثاني تأكيدا له ، و الخبر (أولئك المقربون)»[1]، وعلى هذا وبالنظر إلى الجملة الأولى فهي خبرية و الجملة الثانية كذلك فأنهما يحققان كمال الاتصال لأنّهما متّحدتان في الخبرية.

وفي موضع فصل آخر نجده في قوله تبارك و تعالى :﴿ عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ ﴾[2] ، فهذان الجملتين (على سرر موضونة) و جملة (متكئين عليها متقابلين) تحققان موضعا من مواضع الفصل ، هذا لأنّ الجملة الثانية (متكئين عليها متقابلين) تعبّر عن حال أصحاب الجنة ،« والمقربون هم خواص الخلق (على سرر موضونة) ؛ أي مرمولة بالذّهب و الفضة و اللؤلؤ و الجوهر و غير ذلك من [الحليّ] الزينة التي لا يعلمها إلاّ الله ، (متكئين عليها) أي: على تلك السُّرر جلوس تمكن وطمأنينة و راحة نفسية»[3]،والجملتان خبريتان فتحققان لنا سببا من أسباب الفصل وهو التقاء جملتين خبريتين ،وهذا ما يدعى بكمال الاتصال.

وفي موضع آخر من مواضع الفصل في سورة الواقعة ، يقول الحق تبارك و تعالى: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ ﴾[4]، حيث تمّ الفصل بين

[1] –المنتخب الهمذاني ، الكتب الفريد في إعراب القرآن المجيد ، ط1، دار الزّمان ، السّعودية ، 1427، ج6، ص78.
[2] –سورة الواقعة ، الآية 15–16.
[3] –عبد الرحمن ناصر الدين السّعدي ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص981–982.
[4] –سورة الواقعة ، الآية 17–18.

الجملة الأولى (يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ) عن الجملة الثانية (بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ) ذلك أنّ الجملة الثانية جاءت لبيان ما في الجملة الأولى ، فبيّن نعت طواف الولدان في الجنّة ، «أي : يدور على أهل الجنة للخدمة و قضاء حوائجهم ، ولدان صغار الأسنان غاية الحسن و البهاء...ويدورون عليهم بآنية شرابهم (بأكواب) وهي التي لا عرى لها (و أباريق) الأواني التي لها عرى، (وكأس من معين) أي : من خمر لذيذ المشرب لا آفة فيها»[1] ، فنلاحظ أن الجملة الثانية جاءت كإضافة و بيان للجملة الأولى ومن كمال الاتصال أنّ كلا الجملتين خبرتان.

كذلك هو الحال مع قوله تعالى:﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ ﴾[2]، وفي هذه الآية يظهر الفصل بين جملة (و أصحاب اليمين) وبين جملة (ما أصحاب اليمين) ، وهما من كمال الانقطاع فالجملة الأولى خبرية و الثانية إنشائية (استفهام) ، كما نلاحظ أن الآية الأولى ككل يقع الفصل بينها و بين الآية التي بعدها (في سدر مخضود) ، ذلك أنّ هذه الأخيرة جاءت لبيان حال أصحاب اليمين من نعيم في الجنة من السّدر ،«أي : مقطوع ما فيه من الشوك و الأغصان (الرديئة) المضرة ،

[1] –عبد الرحمن السّعدي، تيسير الكريم الرحيم في تفسير كلام المنان ، ص982.

[2] –سورة الواقعة ، 27–28.

مجعول مكان ذلك الثمر الطيب »[1]، وهذا البيان للجملة الأولى يحقق كمال الاتصال لأنّهما متّحدتان في المعنى.

ونجد موضعا آخر من مواضع الفصل في سورة الواقعة، وهو من قوله تعالى:

﴿ وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾[2]، وفي هذه الجملة تمّ الفصل بين الجملة الأولى وهي: ﴿ وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا﴾ وجملة ﴿ أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ فالجملة الأولى هي جملة خبرية و الجملة الثانية جملة استفهامية (إنشائية) ، حيث أن الألف الأولى في : أإنا حرف استفهام ، فهم يستعجبون « كيف نبعث بعد موتنا وقد بلينا ، فكنا ترابًا وعظاما (هذا من المحال)»[3]، وعليه فالآية هنا حققت الفصل بين الجملة الأولى (الخبرية) و الجملة الثانية (الإنشائية) ، وهذا ما يسمى بكمال الانقطاع الفصل بين جملة خبرية و إنشائية.

ومن المواضع التي يكون فيها الفصل لازم التوكيد بنوعيه اللفظي و المعنوي، ومن أمثلة ذلك في سورة الواقعة قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ﴾[4]، فالجملة الأولى هي: ﴿ قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ﴾ و الجملة الثانية﴿ لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ﴾، فالجملة الأولى إنشائية تضمن فعل أمر (قُلْ) و الجملة الثانية

[1] –عبد الرحمن السّعدي، المرجع السابق ، ص983.

[2] –سورة الواقعة ، الآية 47.

[3] –عبد الرحمن السّعدي، المرجع نفسه ، ص983.

[4] –سورة الواقعة ، الآية 49–50.

خبرية توكيدية ، حيث أكّدت الجملة الثانية بلام التوكيد في كلمة (لمجموعون) ، وعليه فقد جاءت الجملة الثانية لتوكد الجملة الأولى بتوكيد لفظي (حرف اللام)، و التوكيد موضع من المواضع التي يلزم فيها الفصل ، فـ:« متقدم الخلق ومتأخرهم ، الجميع سيبعثهم الله و يجمعهم لميقات يوم معلوم ، قدّره الله لعباده ، حين تنقضي الخليقة ، ويريد الله تعالى جزاءهم على أعمالهم التي عملوها في دار التكليف »[1].

كما نجد في الآية السابقة توكيد لفظي آخر في قوله تبارك و تعالى:﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ لَآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ﴾[2]، فالجملة ﴿لَآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ﴾جاءت لتؤكد الجملة التي سبقتها وهي﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ﴾ فهي تؤكد على أنّ الضالين المكذّبين لا محالة سيأكلون من شجر من الزّقوم ، « والزّقوم من أقبح الأشجار و أخسّها وأنتنها ريحا وأبشعها منظرا»[3]، إذن فالموضع بين الجملتين هو موضع فصل لحضور التوكيد اللفظي القائم بحرف اللام التوكيدية في قوله (لآكلون).

[1] –عبد الرحمن السّعدي، المرجع السّابق، ص983.

[2] –سورة الواقعة ، الآية 51–52.

[3] –عبد الرحمان السّعدي، المرجع السابق ، ص983.

1-2-الوصل في سورة الواقعة :

إنّ الفصل« لا تحقق إلاّ بالواو العاطفة فقط ، لأنّ الواو هي الأداة التي تخفي الحاجة إليها ، ويحتاج العطف بها إلى لطف في الفهم ودقة في الإدراك إذ لا تفيد إلاّ مجرد الربط وتشريك ما بعدها لما قبلها ، في الحكم ..»[1]، أما إذا تم العطف بـ: (الفاء) فيفيد مع التشريك المحافظة على ترتيب والتعاقب، وكذلك العف بـ: (ثم) يفيد الترتيب هو كذلك مع فائدة التراخي [2].

وعليه فالوارد مما سبق أنّ الوصل لا يتمّ إلاّ بالعطف بالواو دون غيرها من حروف العطف و ذلك لخاصية بها وهي و هي مجرد الرّبط و تشريك ما بعدها فقط.

وفي سورة الواقعة نجد مواضع كثيرة للوصل،و من المعلوم أن موضع الفصل تكون إمّا :

1-إمّا لدفع التّوهم .

2-إمّا لقد الإشراك في الحكم الإعرابي.

3-و إمّا للتّوسط بين الحالتين:

أ-اتفاق بين الجملتين على أنهما خبريتان أو إنشائيتان.

ب-اختلاف بين الجملتين (خبرية و إنشائية).

[1] – محمد أحمد قاسم ، محي الدين ديب ، علوم البلاغة ، ط1، المؤسسة الحديث للكتاب ، لبنان ، 2003 ، ص347.

[2] – ينظر : المرجع نفسه، ص347-348.

1-دفع التّوهم :

ومن هذا قوله تعالى :﴿ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ (9) وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴾[1]. فقد تمّ الفصل الوصل بين جملة (وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ) وجملة (السابقون السابقون) بحرف العطف الواو ، وذلك لدرء الشبهة و دفع التّوهم ، ذلك أنّ الجملتين لا يوجد بينهما رابط معنوي في كونهما متّحدتان في المعنى ، بل على النقيض هما، فأصحاب المشأمة هم أصحاب « الشّمال (ما أصحاب المشأمة) تهويلا لحالهم ، (والسابقون السابقون) أي السابقون في الدّنيا إلى الخيرات ، هم السابقون في الآخرة لدخول الجنّات»[2]، وهذا ما يدلّ إلى عدم الفصل بين الجملتين لكي لا يقع التباس في الفهم ، بل وجب الوصل لتفادي هذا اللّبس .

وهذا هو المثال الوحيد الذي لاحظناه في سورة الواقعة و الذي يمثل موضع الوصل من ناحية سبب دفع التوّهم و اللُّبسِ.

2-الاشتراك في الحكم الإعرابي:

وهو اشتراك الجملة الأولى مع الثّانية في الحكم الإعرابي وذلك ما يسترعي وجود وصل بينهما بحرف العطف الواو، و نجده حاضرا و بقوة في سورة الواقعة ، هذا ما جعلنا ننتقي جملة من الأمثلة القرآنية والتي يكون فيها الاشتراك في الحكم الإعرابي واضحا لمن يقرأ هذه السّورة و يتدبّر آياتها؛ وهذه الأمثلة على النّحو الآتي:

يقول الحقّ تبارك وتعالى في محكم تنزيله في سورة الواقعة: ﴿إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا﴾[3]، و فعل الرّج تحرك الأرض و هو الذي سبق و أن تعرضنا إلى

[1]- سورة الواقعة ، الآية 9-10

[2] -عبد الرحمن ناصر الدّين السّعدي ، المرجع السابق، ص981.

[3] -سورة الواقعة ، الآية 4-5.

شرحه في كتاب عبد الرحمان السّعدي في تفسير هذه الآية، و (إذا) هنا لها عدّة تخريجات إعرابية أبرزها ظرف[1] ، فالجملة الأولى (إذا وقعت الواقعة) موصولة بالجملة (وبسّت الجبال بَسًّا) وهما مشتركتان في الحكم الإعرابي ، و التقدير قولنا (وإذا بسّت الجبال بسّا) فحكمها من حكم الأولى لذلت تم وصل الجملة الثانية بالأولى بالواو لاشتراكهما في الحكم الإعرابي ،وهو اشتراكهما في (إذا) الظرفية.

ويقول تعالى : ﴿بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ ﴾[2]، فهذه الآية موصولة ببعضها البعض عن طريق اشتراكها في الحكم الإعرابي من الآية التي تسبقها وهي آية ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ﴾[3]، حيث يطوف على أهل الجنة ولدان صغار السنّ –لا يهرمون ولا يتغيرون ولا يكبرون– ،يطوفون عليهم ﴿بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ ﴾[4]،و التّقدير يطوفون عليهم بأكواب ويطوفون عليهم بأباريق و يطوفون عليهم بكأس من معين، ففعل الطواف مشترك في هذه الآية، لذلك وصل مضمون الآية بين جملة (بأكواب) و(أباريق)و(كأس من معين) كلها بحرف واو العاطفة لاشتراكهما في حكم إعرابي واحد.

ويقول تبارك وتعالى في موضع آخر من سورة الواقعة: ﴿وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ وَحُورٌ عِينٌ﴾[5]، وهذه الآية كذلك مشتركة في حكم واحد وهو حكم وجود تلك الأشياء في الجنة ، و التقدير (ويجدون فاكهة مما يتخيرون و يجدون لحم طير مما يشتهون و يجدون حورا عين)، حيث تم ربط ووصل جملة (وفاكهة مما يتخيرون) بجملة

[1] –ينظر: المنتخب الهمذاني ، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، ص78.

[2] – سورة الواقعة ، الآية 18

[3] –سورة الواقعة ، الآية 17.

[4] – سورة الواقعة ، الآية 18

[5] – سورة الواقعة ، الآية 20–21–22

(لحم طير مما يشتهون)و جملة (حور عين) كلّها تم وصلها بحرف العطف الواو وهو أساس الوصل في علم البلاغة.

ويقول تعالى في محكم تنزيله في موضع آخر من مواضع الوصل : ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ﴾[1]، حيث اشترك الجملة الثانية (ولا تأثيما) مع جملة (لا يسمعون فيها لغوا) في عدم السّماع ، و التقدير النحوي نحو قولنا (لا يسمعون فيها لغوا ولا يسمعون تأثيما)أي :« لا يسمعون في جنات النّعيم كلاما يلغى ، ولا يكون فيه قائدة ولا كلاما يؤثم صاحبه»[2]، فالاشتراك في عدم الاستماع هو اشتراك في الحكم الإعرابي بين الجملة الثانية و الأولى ، جعل للجملتين سببا لازما من أجل الوصل بينهما بالواو.

ونجد موضعا آخر من مواضع الوصل في سورة الواقعة متمثلا في قوله عزّ وجلّ :﴿ فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ (28) وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ (29) وَظِلٍّ مَمْدُودٍ (30) وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ (31) وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴾[3]، فالجملة الأولى (في سدر مخضود) موصولة مع جملة (وطلح منضود) وكذلك جملة (وظلٍّ ممدود) وجملة (ماءٍ مسكوب) وجملة (فاكهة كثيرة) فكلّها موصولة مع بعض ومشتركة في الحكم الإعرابي ، حيث يكون التّقدير الإعرابي ، (فهم يتنعمون في الجنة في سدر مخضود و يتنعمون بطلح منضود و يتنعمون بظلٍّ ممدود و يتنعمون بماء مسكوب و يتنعمون بفاكهة كثيرة)وكلّها اشتركت في حكم الإضافة.، ولهذا كان الوصل الذي سببه الاشتراك في الحكم الإعرابي وهو الإضافة.

[1] – سورة الواقعة ، الآية 25

[2] –عبد الرحمن السّعدي ، المرجع السابق ، ص982.

[3] سورة الواقعة ، الآية 28–29–30–31–32

ويقول كذلك الله تعالى ﴿ لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴾[1]، إذ أن تقدير الكلام في هذه الآية يأتي بمعنى (لا هي مقطوعةٍ هي ولا ممنوعةٍ هي) ، والحكم المشترك أنّهما تشاركتا في الإضافة، و بهذا يجيء الوصل لاشتراكهما في الحكم الإعرابي، ومعنى الآية هو أنّ فاكهة الجنّة هي « ليست بمنزلة فاكهة الجنة تنقطع في وقت من الأوقات ، وتكون ممتنعة (أي متعسرة) على مبتغيها بل هي على الدّوام موجودة»[2].

قال تعالى : ﴿فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ﴾[3]، حضر في هذه الآية الوصل بين الجملتين (في سموم) مع جملة (حميم) وقد تمّ الوصل بأداة الوصل الواو ، وذلك لوجود اشتراك في الحكم الإعرابي بينهما ، و التقدير :(في سموم وفي حميم).

يقول تعالى : ﴿عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَنُنْشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [4]، تم الوصل بواو العاطفة بين جملة (على أن نبدّل أمثالكم) مع جملة (وننشئكم في ما لا تعلمون) ، حيث اشتركتا في الظرفية وذلك يكون تقدير الكلام (على أن نبدّل أمثالكم وعلى أن ننشئكم في ما لا تعلمون)، فالاشتراك هو الذي أجاز وضع الوصل في هذه الآية.

[1] سورة الواقعة ، الآية 33

[2] –عبد الرحمن السّعدي، المرجع السّابق ، ص983.

[3] – سورة الواقعة ، الآية 42–43

[4] – سورة الواقعة ، الآية 61

يقول تعالى : ﴿ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ ﴾[1]، فالتقدير الكلامي أن يكون (نحن جعلناها تذكرة وجعلناها متاعا للمقويين ، و بسبب الاشتراك في الحكم الإعرابي بين جملة (نحن جعلناها تذكرة) و جملة (متاعا للمقوين) ، كان لزاما أن يكون بينهما وصل والوصل تمّ بحرف الواو العاطفة.

3-التّوسط في الحالتين:

يقصد بالتوسط في الحالتين أو بين الحالتين هو إما:

1-عطف جملة خبرية على جملة خبرية ويسمى كذلك كمال الاتصال .

2-عطف جملة إنشائية على جملة إنشائية ويسمّى كذلك كمال الاتصال .

3-عطف جملة خبرية على جملة إنشائية أو العكس، ويسمى كمال الانقطاع.

ونجد مواطن الوصل من حيث التّوسط بين الحالتين في عدّة أمثلة ضمن سورة الواقعة ، نذكر منها:

[1] – سورة الواقعة ، الآية 73

أ-كمال الاتصال:

يقول الله عزّ وجلّ :﴿ فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴾[1]، فقد عطفت الجملة الثانية (وكنتم أزواجا ثلاثة) بجملة (فكانت هباءً منثورا) بحرف العطف الواو ، وذلك أنّ الجملتين يحققان كمال الاتصال لأن كلتا الجملتين خبريتين.و المقصود في هذه الآية أنّكم كنتم « أيها الخلق (أزواجا ثلاثة) أي : انقسمتم ثلاث فرق بحسب أعمالكم الحسنة والسيئة.

ويقول تعالى في محكم تنزيله : ﴿ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ (8) وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴾[2]، عطفت الآية الأولى على الثانية وذلك لأن كلتا الجملتين تحققان كمال الاتصال لأنهما جملتان خبريتان.

ب-كمال الانقطاع:

وفي كمال الانقطاع نذكر قوله تعالى في سورة الواقعة:﴿ أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ﴾ ، فعطف الحق تبارك وتعالى الآية الثانية الخبرية﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ﴾ على الجملة التي قبلها الاستفهامية (الإنشائية)﴿ أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ﴾[3]، وهذا من لوازم مواضع الوصل .يقول صاحب تفسير "تيسير الكريم الرحمن في تفسير

[1] – سورة الواقعة ، الآية 6-7.

[2] – سورة الواقعة ، الآية 8-9

[3] –سورة الواقعة ، الآية 81-82.

كلام المنان :«أي : أفبهذا الكتاب العظيم ز الذكر الحكيم أنتم مدهنون ، أي : تختفون وتدلسون خوفًا من الخلق و عارهم و أسنتهم؟ ...(وتجعلون رزقكم أنّكم تكذّبون) أي: تجعلون مقابلة منه الله عليكم بالرّزق التكذيب و الكفر لنعمة الله ...هلاّ شكرتم الله تعالى على إحسانه ، إذ أنزل إليكم ليزيدكم من فضله...»[1]، فالتكذيب بأنعم الله كفر بها يستوجب رفع النّعم على العبد الذي لا يشكر الله على هذه النّعم، كما يحلّ به النّقم والبلايا.

خلاصة الفصل: سورة الواقعة سورة مكية عدد آياتها 96 آية ، حوت هذه الآيات من البلاغة الكثير ومن أبرز ما حوت الفصل و الوصل ، فحاولنا في هذا الفصل استقراء وتحليل نماذج مختارة من الآيات التي حصلت فيها ظاهرة الفصل والوصل ، فقمنا بتحليل كل هذه النّماذج تحليلا بلاغيا بالإضافة إلى استعانتنا بكتاب للنحو من أجل تفسيرها نحويّا ، ثم شرّحها عن طريق كتاب تفسير القرآن ، لأنّ التفسير يلعب دورا مهما في استخراج وفهم مضمون كل نموذج من هذه النّماذج.

والملاحظ أنّ سورة الواقعة حوت عدد لا بأس به من مواضع الفصل والوصل وتعددت تلك المواضع، وتقريبا تساوى فيها نماذج الفصل مع نماذج الوصل ، إذن فالفصل والوصل في سورة القارعة حاضر وبنماذج متعددة و متنوعة ، حيث ساهم الفصل والوصل في تماسك النّص القرآني من جهة ومن جهة أخرى ساهم في دفع الإيهام

[1] –عبد الرحمن السّعدي، المرجع السّابق ، ص986.

في بعض المواطن ، كما عمل على تبيان مدلولات بعض الأبيات وفي مواطن ساهم أيضا في الإيجاز والاختصار وهذا ما هو معروف عن النّص القرآني، فهو مكمن البلاغة ومنبعها الذي استقت منه كلّ العلوم العربية الأخرى بداية بعلم البلاغة والنّحو.

خاتمة

خاتمة:

نخلُص في بحثنا هذا إلى جملة من النتائج التي تضمنتها هذه الدّراسة ؛وهي على النحو الآتي:

- القرآن الكريم مليء بالظّواهر و الأساليب البلاغية ، فهو منتهى البلاغة ، ومنبع القواعد النحوية و البلاغية.
- يعدّ أسلوب الفصل والوصل في البلاغة من البلاغة ، بل إنّ معرفة مواطن الفصل من الوصل في الكلام هي البلاغة في حدّ ذاتها.
- الفصل يعرّفه علماء البلاغة : ترك العطف بالواو بين الجملتين فأكثر.
- من مواضع الفصل في الكلام : إتيان الجملة الثانية إمّا بدلا أو بيانا أو توكيدا، كما أنّه يأتي في مواضع الإضافة ومواطن كمال الانقطاع والاتصال.
- الوصل في البلاغة يأتي بمعنى عطف جملة على أخرى بحرف العطف الواو.
- الواو في الوصل مخصوصة دون غيرها من الحروف العطف ، ذلك أنها تفيد الإشراك بين الجملتين ولا تفيد خلاف هذا، بخلاف الحروف الأخرى.
- مواضع الوصل في الكلام تكمن في : دفع التوهم و اللُّبس بين الجملتين، كذلك يأتي الوصل بين الجملتين إن كانتا إنشائيتين أو خبرتين أو عكس بعض ، كما يأتي في مواطن يتم فيها إشراك الحكم الإعرابي بين الجملتين.

خاتمة

- يأتي الحديث عن الفصل و الوصل في كتب النحو –ولو بمصطلحات مختلفة–في خضم حديثهم عن : الجملة التفسيرية ، والاستئنافية والوقف القرآني ، أسلوب العطف، والجملة الحالية ، و البدل ، والجملة الواقعة نعت.

- سورة الواقعة سورة مكية عدد آياتها 96 آية تأتي في الترتيب القرآني بعد سورة الرحمن .

- تحمل سورة الواقعة أحداث يوم القيامة من أهوال و زلزلة و نحو ذلك، كما أنّها تتحدث عن أصناف الناس يومئذ، بين أصحاب الجنة و أصحاب النّار.

- أصحاب الجنة هم أصحاب الميمنة و السابقون ، كما دلّت الآية، و أصحاب النّار ذكرهم الله عزّ وجل بأصحاب الشّمال.

- حوت سورة القارعة نماذج من مواضع الفصل والوصل ؛ فكانت نماذج الفصل موزعة إمّا في عطف البيان وإما توكيدا لفظيا وإمّا كمال انقطاع أو كمال اتصال .

- أما الوصل فكان موزعا بين الاشتراك في الحكم الإعرابي بالإضافة إلى عطف جملة خبرية على خبرية أو عطف جملة خبرية على إنشائية.

- أمّا موضع الوصل : دفع التّوهم فلم نعثر إلاّ على نموذج واحد ضمن سورة الواقعة.

- الفصل والوصل أسلوب حاضر و بقوة في الذّكر الحكيم ، وهذا ما لمسناه من خلال دراستنا لهذا الأسلوب ومواضعه ضمن سورة الواقعة.

خاتمة

- أسلوب الفصل والوصل أسلوب غرضه تبيان الوقف في الكلام من مواصلة الكلام وذلك لكي يحقق الكلام مراده من القائل إلى السّامع ، فلا يفهم الخطاب فهما غير صحيح ، لذلك يعدّ من البلاغة.

- الفصل والوصل أسلوب بلاغي قديم عرف بداية هذا الاصطلاح على يد الجاحظ ثم تناوله علماء البلاغة من بعده بالدّرس و التحليل ، وهذا ما يدفعنا إلى القول بأنّ القدماء عنوا عناية شديدة بالخطاب و كيفية إخراجه على الوجه الصحيح لكي يصل إلى المتلقي بشكل صحيح و يحقق الغاية المراد إيصالها من غير لبس أو توهم.

قائمة المصادر

و المراجع

❖ **القرآن الكريم برواية ورش.**

❖ **قائمة المصادر و المراجع:**

1) أحمد بدوي ، من بلاغة القرآن ، ط1 ، دار نهضة مصر ، مصر 2005.
2) أسماء سعود أدهم الخطاب ، التقابل المكاني الأخروي في سورة الواقعة ، مجلة آداب الرافدين ، العدد 46، 2007، .
3) الألوسي ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني، (د–ط)، دار الكتب العلمية ، لبنان ، 2001، ج9،
4) الترمذي ، صحيح التّرمذي ، ص3297.
5) الجاحظ عمرو بن بحر ، البيان و التبيين ، تح: عبد السّلام هارون ، دارالفكر ، لبنان ، (د–ت)، .
6) حبنكة الميداني: البلاغة العربية ، ط1، دار القلم ، سوريا، 1996، ج1،558–.
7) خطيب القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة ، ط1، دار الكتب العلمية ، لبنان ، (د–ت)، ص151.
8) عبد الرّحمان ناصر الدين السّعدي ، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان ، تح: عبد الرحمان اللويحق ، ط2، دار السّلام ، السّعودية ، 2002، ص981.
9) سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر ، الكتاب ، تح: عبد السلام هارون ، ط2، مكتبة الخانجي ، مصر ، 1982، .
10) السيوطي جلال الدّين ، معترك الأقران في إعجاز القرآن ، ط1، دار الكتب العلمية ، لبنان ، 1988، مج1،.
11) صبّاح عبيد طراز ، أسرار الفصل و الوثل ،ط1، مطبعة الأمانة، (د–ب)، 1986، .
12) أبي عباس المبرد ، الكامل في اللغة و الأدب ، ط1، دار الكتب العلمية ، لبنان ، 1987، ج1، ص111.
13) علي الجارم و مصطفى أمين ، البلاغة الواضحة ، ط1، دار المعارف ، مصر ، 1999، .

14) علي عيسى العاكوب و علي سعد الشتيوي، الكافي في علوم البلاغة العربية ، مكتبة الإسكندرية ، مصر ، 1993، .

15) فخر الدين الرازي ، نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز ، تح : نصر الله حاجي ، ط1 ، دار صادر ، لبنان ، 2004 .

16) الفرّاء ، معاني القرآن ، نقلا عن : يوسف عواد سالم ، النكات البلاغية في فن الفصل و الوصل ، ص105.

17) فضل حسن عباس ، البلاغة فنونها وأفنانها ، ط4، دار الفرقان ، الأردن ، 1997،.

18) فهد بن عبد الحميد ، ظاهرة الفصل و الوصل في تماسك النص ، دراسة وصفية ، (د–د) ، ماليزيا ، 2018، .

19) الفيروزآبادي مجد الدين محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط ، مادة (ف،ص،ل) ، ط1، دار الحديث ، مصر ، 2008.

20) عبد القادر حسين ، أثر النحاة في البحث البلاغي ، نقلا عن صفي الدين لعبابسة ، الفصل و الوصل في القرآن الكريم ، –دراسة وظيفية تداولية ، كلية الآداب و اللغات ، قسم اللغة و الأدب العربي ، جامعة سطيف ، الجزائر ، 2019–2020.

21) عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، تح : محمود شاكر ، ط5، مكتبة الخانجي ، مصر ، 2004 ، ص222.

22) عبد المتعال الصّعيدي ، البلاغة العالية، علم المعاني ،(د–ط)، مكتبة الإسكندرية ، مصر ،(د–ت)، ص104.

23) مجمع اللّغة العربية ، المعجم الوسيط ، مادة (ف، ص،ل)، ط4، مكتبة الشروق الدولية ، مصر ، 2004، .

24) محمد أحمد قاسم ، محي الدين ديب ، علوم البلاغة ، ط1، المؤسسة الحديث للكتاب ، لبنان ، 2003 .

25) محمد أحمد قاسم ، محي الدين ديب ، علوم البلاغة ، ط1، المؤسسة الحديث للكتاب ، لبنان ، 2003 ،

26) المنتخب الهمذاني ، الكتب الفريد في إعراب القرآن المجيد ، ط1، دار الزّمان ، السّعودية ، 1427، ج6.

27) ابن منظور أبو الفضل جمال الدين ، لسان العرب ،ط1، مادة (ف، ص،ل)، دار صادر، لبنان ، (د–ت)، مج11، .

28) يحي بن حمزة ، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة ، (د–ط)، دار الكتب الخديوية ، مصر ، 1914، ص305.

29) يوسف أبو العدوس ، مدخل إلى البلاغة العربية ، ط1، دار المسيرة ، الأردن 2007.

30) يوسف عواد سالم القماز ، النكات البلاغية في فن الفصل و الوصل في سورة البقرة ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، جامعة باكستان ، باكستان ، قسم اللغة العربية ، 1992.

الفهرس

الآية الكريمة

الإهداء

الشّكر والعرفان

مقدمة:.....أ-ج

الفصل الأول:الفصل والوصل (مفاهيم نظرية).

1-1-ماهية الفصل 05

1-2- مواضع الفصل 07

2-ماهية الوصل.....09

مواضع الوصل 12

الفصل والوصل في كتب البلاغة.....14

الفصل والوصل في كتب النحو 19

الفصل الثاني:الفصل والوصل في سورة " الواقعة".

التعريف بالسورة 25

سبب التّسمية.....27

الفهرس

مواضع الفصل 29

مواضع الوصل 36

خاتمة.....46

قائمة المصادر و المراجع.....50

الفهرس.....**54**

ملخّص:

تَهدفُ هذه الدّراسة إلى معالجة أسلوب الفصل والوصل في سورة "الواقعة" ، حيث قُسِّمَتْ هذه الدِّراسة إلى فصلين، فالفصل الأول جاء موسوماً بـ:**الفصل والوصل "**عرّجنا فيه على المعطيات النظرية حول الفصل والوصل بين الماهية وبين كتب النحو والبلاغة ، وجاء الفصل الثاني فصلا تطبيقيا عنون بـ: **الفصل والوصل في سورة "الواقعة"**؛ عرَّجنا على مواضع الفصل والوصل في سورة الواقعة مع ذكرنا لتعريف بالسورة و سبب تسميتها.

Summary:

The purpose of this study is to deal with the method of separation and connection in the Surah of "Fact," which is divided into two chapters. The first chapter is marked "Separation and Connection," in which we refer to theoretical data on the separation and connection between the Mahiyah and the books of the way and the communication.

Chapter II is an operational chapter on: Separation and connection in the "located" bracelet; We parted and connected in the Surah, with a mention of the Surah and why it was named.